نعلم ان المراد بكون ابراهيم مسلما انه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة ولو يعلمون ان
اي بفتح الهمزة او يعلمون عطف على يشهدون نعته كلابس ثوبي زور فهو
بعض حديث وهو المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور رواه مسلم والمتشبع من
يرى انه شبعان وليس كذلك ولابس ثوبي زور اي ذي زور من استعار ثوبا يتجمل
ويتنسك بقبول شهادته واضافة الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة
كونهما ملبوسين لاجله واراد ان المتشبع بما ذكر كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى
باحدهما واتزر بالآخر وصار قوله كلابس ثوبي زور مثلا يضرب به لمن يظهر في نفسه شيئا
وليس هو فيه اول النهار فسر به وجه النهار وانما سمي اوله وجها لانه احسنه ولانه
اول ما يرى بعد الليل لعلهم يشكون اي لعل المؤمنين يشكون بانكم رجعتم الخطاب
للمقول لهم آمنوا وجه النهار واكفروا آخره او خبران عطف على متعلق محذوف على ان الخ
هدى الله بدل من الهدى اي او على انه خبر اول لان وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسلا الا وهو تحت قدمي اي منسوخ
متروك اي اثم عليهم اي على القائلين بانه ليس علينا في الاميين سبيل فيهم اي في الاميين
وهم العرب مات الراجع كذا في نسخ وهو منصوب بنزع الخافض اي عن الراجع كما
في نسخة وان الملائكة يسألونهم يوم القيمة اشارة الى انه لا يكلمهم الله اصلا حتى في السؤال
عما فعلوا وانما يسالهم عنه الملائكة وقيل في ترافع الخ رواه الشيخان من حديث
الاشعث بن قيس بلفظ قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم الحديث يفتلونها اي الالسنة اي يعرفونها بقراءته اي بقراءة
الكتاب واشار به الى ان قوله تعالى بالكتاب على حذف مضاف والباء فيه للاستعانة

الخ السائل

او الظرفية او يعطفونها اي يميلونها ليوهموا المسلمين ان ذلك من نفس الكتاب وليس منه
ولذلك قال لتحسبوه من الكتاب فهو متعلق بيعطفونها المعطوف على يفتلونها والفرق بين
الفتل والعطف انهم على الاول يتركون النص ويقرؤن ما به لوابه وعلى الثاني لا
يتركونه بل يصحفونه بما يوهم خلاف المراد ككعب ومالك وحيي اي كعب بن الاشرف
ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب والضمير اي ضمير الجمع في تحسبوه ايضا للمسلمين
اي كما هو لهم على قراءة التاء ولهذا قال ايضا وهذا لا يقتضي ان لا يكون من فعل العبد
فعل العبد جواب عما يقال نفى الله تعالى كون التحريف من عنده وهو فعل العبد فلا يكون
فعل العبد مخلوقا لله تعالى والا لما صح نفيه عنه تعالى وحاصل الجواب ان المنفي
هو الانزال لا كون التحريف غير مخلوق لله تعالى بكسب العبد كاللحيان اي عظيم
اللحية والرقباني اي عظيم الرقبة وهو الا الرباني ربهو اي اتخاذ كتابه اربابا
والضمير فيه اي ضمير الفاعل في يأمركم للبشر اي السابق في قوله ما كان لبشر وقيل
لله وقيل لمحمد وقيل لعيسى وقيل لكل نبي وهذا الخلاف يأتي في ضمير ولا يأمركم
على قراءة الرفع كما افاده الزمخشري وغيره وقيل انه على ظاهره اي من ان اخذ الله الميثاق
كان من النبيين فقط او سماهم عطف على قوله على حذف المضاف اي اولاد النبيين
الذين هم بنو اسرائيل نبيين تهكما بهم موطئة للقسم اي ممهدة له بمعنى انها مسهلة
فهم جوابه على السامع ولتؤمنن به ساد مسد جواب القسم والشرط تحريره انه جواب
القسم ومغن عن جواب الشرط لتصريحهم بان الشرط اذا تأخر عن القسم حذف جوابه
استغناء عنه بجواب القسم ويحتمل الخبرية اي كونها موصولة فهي مبتدأ والعائد
محذوف اي آتيتكموه ولتؤمنن به ساد مسد جواب القسم خبر المبتدأ او على التحقيق

Copyright © King Saud University